Issue 5969 Thursday 22/2/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5969 الخميس 5 من جمادى الآخرة 1439 هـ 22 من شباط (فبراير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

خواطر حول ما يحدث 2-1

صرخة أمة ظلمها عصر إزدهار الشعوب وظلمت نفسها

عبدالله عباس
السليمانية

(1)

هكذا كانت البداية

اعتقد لسنا بحاجه الى الدخول في التفاصيل التأريخية التي حدثت لمصير القومية الكردية من بعد سقوط الامبراطورية العثمانية وبعد ذلك الحرب العالمية الثانية ونتائج الحربين التي ادت الى تقسيم منطقة الشرق الاوسط التي ومن المعروف أنه يعيش عليها اربع قوميات ذات تأريخ معروف في مشاركتهم لبناء حضارة المنطقة والعالم وهم القوميات العريقة المعروفه : العرب والكرد والفرس والترك ‘وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت في هذه المنطقة كيانات معترف بها في المواثيق الدولية وهذه الكيانات شملت عددا من الدول العربية بدل دولة كبيرة موحدة كما وعدهم الحلفاء الدوليون المشاركون في الحرب لسقوط الامبراطورية العثمانية مقابل تعاونهم في هذه الحرب وتأسست كذلك دولة ايران على انقاض امبراطورية الفرس وتركيا على انقاض الدولة العثمانية التركية الانتماء ‘فكان الخاسر الوحيد بين تلك القوميات الاربع ‘هي القومية الكردية حيث تم تقسيم مواطنيهم وارضهم وما يملكون بين الكيانات مابعد الحرب : العراق وايران وتركيا و الجزء الاخير في سوريا ...ومنذ ذلك التأريخ حراك الكرد من اجل حقوقهم القومية اخذت اشكالا عديدة من ضمنها محاولات تاسيس اي كيان لهم في اي جزء من تلك الاجزاء المقسمة وفي اكثر المراحل كانت توجهاتها تقتصر على النضال من اجل ضمان حقوقها القومية المشروعة ضمن تلك الدول فما كانت النتيجة الا الاحباط بنوعين ‘النوع الاول فشلت لكذب المواقف والمواثيق الدولية والنفاق السياسي في العلاقات الدولية والنوع الثاني فشلت لشراسة وعنصرية وعدم الاعتراف بالاخر من قبل حكومات الدول التي تم تقسيم الكرد عليهم . ولكن علينا ان نكون واقعيين بان الخلل الاكبر في هذه القضية و نهاياتها الماساوية كانت (ولحد هذه اللحظة) تاتي من الكرد انفسهم مما يؤدي كل مرة وفي كل الانعطافات التاريخية الحادة الى زيادة في تعقيدات قضيتهم ‘‘اشرنا في اكثر من تحليل وتحقيق ولقاءات عند الحديث عن قضية الكرد ‘ان طريقة الغدر التي غدر بها في التعامل مع هذه القومية وطريقة تقسيمها من قبل القوى الدولية المتنفذة دون اي ضمانات ملزمة من قبل ادارات الدول التى تم تقسيم الارض و الشعب الكردي ضمن الحدود الجغرافية لكل منهم ‘ولآن من استلم ادارة تلك الدول (ولحد الان ايران وتركيا وسوريا مع بعض الفوارق في العراق) غير مستعدين للتعامل العصري مع حقوق الاخر ‘ واجهوا كل محاولات الكرد من اجل حقوقهم (ضمن تلك الدول او التوجه للاستقلال) بقوة مفرطة بل شرسة ولا انسانية ‘تركيا الجمهورية المعاصرة اسسها مصطفى كمال بعد التنكيل بالكرد وخان علنا اتفاقهم مع القادة الكرد العسكريين في الجيش العثماني والقادة القوميين المدنيين عندما خطط لاسقاط السلطنة وبناء دولة عصرية جديدة ووقع معهم اتفاقية بأن ستكون تركيا وطن الترك والكرد بالشراكة و يتمتع الكرد بكافة حقوقه المشروعة ضمن الدولة الطموح ووثائق هذا الاتفاق تنصل منها اتاتورك ‘موجوده في خزائن الدول الكبرى والمنظمات الدولية ولكن في زاوية مهملة مع الاسف ‘وأعدم اتاتورك هولاء القادة التاريخيين المناضلين من اجل نيل الكرد حقوقهم المشروعة وابرزهم (الشيخ سعيد بيران و الجنرال احسان باشا ونوري باشا) .... واعلن اول وزير داخلية لحكومة اتاتورك امام العالم نصا (أن تركيا دولة الترك واي شخص يعتبر نفسه غير منتم للترك ويريد أن يعيش في تركيا ليس امامه خيار الا ان يعمل صباغ احذية ...) وعنصرية الحكومة العصرية التى عشقتها اوروبا واحتضنتها لم تكون وزير داخليتها يقصد الكرد فقط بل عرب منطقة اسكندرونة التي استقطعها مصطفى كمال من سوريا ايضا ‘ وهذا الكلام اشرس من جمل العنصرية التي كان يستعملها اعتى العنصريون في العالم ومع ذلك رحب الغرب كافة بتركيا الكمالية كدولة عصرية وادخلها الحلف الاطلسي فقط لان مبادراتها العصرية اعطت اشارة واضحة لمحاربة الاسلام ومنعها للعودة الى حكم تركيا (اثبت التأريخ ان مافكرفية اتاتورك نوع من غباء القادة الذين يغرونهم الانتصارات الغاشمة) ومنذ ذلك التأريخ وحتى يومنا هذا وعاد (اسلام اردوغانى – وليس اسلام الرسالة والفكر والحضارة) الى الحكم في تركيا ‘ حدثت عشرات المذابح والغدر و راحة ضحيتها الاف من الكرد و هدم وحرق مئات القرى على رؤوس اهالها .اما في ايران ‘حدث ولاحرج في ابادة الكرد من قبل السلطات الحاكمة فيها خلال كل المراحل التاريخية منذ ظهور الاتجاهات القومية من اجل التحرير بين الشعب الكردي ‘ والوثائق التأريخية تشهد ان هؤلاء الحكام ومنذ البداية لم يغيروا اسلوبهم القمعي ضد القومية الكردية حيث الغدر والتصفية الجسدية لرموز حركات الكرد القومية والغريب ان اكثر هذه التصفيات تحصل اثناء المباحثات السلمية تحت عنوان استجابة مطالب الحركة الكردية ولم يكن تصفية (اسماعيل خان سمكو) الا نموذجا لاول توجه السلطة الايرانيه عندما انتفض من اجل استقلال اقليم كردستان وذلك في عام 1930عندما أقنعتة السلطات الإيرانية بالقدوم إلى " شنو " للمفاوضات، وهناك نصب له كمين وقتل ‘وعندما انتفض الكرد هناك ايضا بقيادة القاضي محمد فكان مصيره الاعدام هو وجميع الشخصيات الذين كانوا يقودون الانتفاضة التي ادت الى اعلان تاسيس جمهورية كردستان في مهاباد في اربعينات القرن الماضي ومنذ ذلك االحدث ونتيجة قساوة ‘ تعامل نظام الشاه مع اي تحرك قومي كردي هاجر جميع زعماء الكرد الى الخارج الى ان سقط نظام الشاه ‘شعر السياسين الكرد في ايران انه من الممكن الحصول على حقوقهم وضمن نظام الجمهورية الايرانية الاسلامية ‘فعاد القادة الكرد الى كردستان وعندما توجهوا من هناك الى طهران لتقديم مطالبهم المشروعة ‘كان جواب النظام الجديد تنظيم حملة عسكرية الى كل المناطق الكردية وحصل القتل الجماعي ومطاردة القادة الكرد بجميع اتجاهاتهم السياسية بطريقة اقسى مما مارسه النظام قبل الثورة ‘وعندما صمدت الحركة الكردية امام الحملة العسكرية عاد النظام الى عادته القديمة : (تصفية جسدية للقادة الكرد اثناء المباحثات لحل المشكلة .....!!!) هكذا تم تصفية الدكتور عبدالرحمن قاسملو ورفاقة عام 1988 اثناء الجولة الثالثة من المفاوضات السرية لحل المشكلة الكردية في ايران وتم اغتيالهم في موقع عقد الاجتماع مع ممثلي النظام ‘ولم تمر فترة زمنية طويلة اعيدت الكرة تصفية جسدية للقائد البديل لقاسملوا (شرفكندي) حيث وصل يد النظام لتصفيته ايضا عن طريق (الرغبة في الحوار . التاريخ الحديث وليس ماقبل تاريخ الميلاد وثق العشرات الابادة الجماعية ضد نهوض الكرد في جزئين من وطنهم ملحق بايران وتركيا فقط لانهم يطالبون بحقهم المشروع و بعض الاحيان لاتتعدى هذه المطالب الحقوق الثقافية ....!! ابادة جماعيه من قياداتهم الى قواعد حركاتهم وحرق قراهم وتشريد سكانهم في زمن حكم الشاه الذي كان عنوان حكمه بالحق حارس المصالح الامريكية وصديق مخلص للكيان العبيري المسخ ‘واستمر هذا التعامل مع الكرد في ظل جمهورية ايران الاسلامية وكذلك في تركيا اثناء حكم مصطفى كمال و اعوانه من بعده و تلك الحكومات من اخلص الحلفاء للغرب وامريكا و حليف اقرب لنفس الكيان العدواني المسخ وترون ان نفس النهج مستمر في ظل القائد الاخواني المؤمن رجب طيب اوردوغان بل هذا الاخ المسلم وحكمه يعلن انه يطارد طموح الكرد حتى في افريقيا .....!!!! مع ذلك ان ذاكرة الغرب لايتذكر من عمليات ابادة الكرد الا تعامل العنف الذي مورس ضدهم في العراق موثقا ان :

العرب هم عدو الكرد الاول ..!!

أن من يتابع اخبار وتقارير وتوثيق احداث مرت بها الحركة القومية الكردية في اجزاء وطنه المقسم الان بدأ ‘ من ثمانينات القرن الماضي ‘ ولحد الان يستغرب وهو يرى أن اكثرية تلك التقارير يركز على وضعهم في كردستان العراق بعد جريمتي (الانفال) و (الضرب الكيمياوي) والسكوت المريب عن كل الجرائم الاخرى بحقهم منذ تنفيذ سايكسبيكو فالمرء يشعر باستغراب عندما يرى في اقليم كردستان العراق تجري حملة منظمة ضد العرب تحديدا منذ ان انسحبت حكومة العراق سلطتها باختيارها من الاقليم بداية تسعينات القرن الماضي وفتح الباب لكل التعاملات مع كل الاتجاهات الايرانية والتركية رغم التاريخ الاسود لسلطة البلدين في تعاملهم مع مشروعية الحقوق القومية الكردية ‘مثلا ليس هناك اي وثيقة دستورية وقانونية في تاريخ القرن الماضي وكذلك قرن العولمة وحق الشعوب يؤشر مجرد تأشير الى حقوق القومية الكردية في البلدين بل ان في تركيا هناك ثوابت منع ‘ التوجه الى اي تغير دستوري يغير عنصرية التعامل مع القومية الكردية ‘حيث هناك ثلاث ثوابت تدخل ضمن استحالة التغير وهي : 1- الدولة التركية جمهورية.2 //‘- الجمهورية التركية دولة قانون تلتزم بحقوق الإنسان، وترتبط بالقومية الأتاتوركية ضمن مفهوم الاستقرار الاجتماعي، والتضامن القومي، العدالة، وهي ديمقراطية علمانية اجتماعية.//3- الدولة التركية موحدة أرضاً وشعباً، ولا يمكن تجزئتها. لغتها التركية، علمها أحمر عليه هلال أبيض ونجمة بيضاء كما هو محدد بالقانون ‘وتنص المادة الرابعة على منع تغيير الأحكام الواردة في المواد الثلاث السابقة، وعدم إمكانية تقديم مقترح بتغييرها .....!! هكذا كان الدستور المؤسس العنصري العلماني مصطفى كمال وبقت هذه الثوابت في عصر السلطان المؤمن رجب اوردؤغان ‘‘اما في ايران الشاه صديق الغرب و بعد اسقاطه بالثورة الاسلامية فكان نصيب الرموز الكردية إغتيالهم اثناء المفاوضات وكانت عنوانها (حل قضيتهم القومية)

ونعود الى اشاره أنه ورغم هذه الحقائق في موقف النظامين الايراني والتركي تجاه حقوق القومية المشروعة للكرد ‘يرى كل المراقبين وبشكل غريب ولا يزال وبعد تاسيس فدرالية لكرد العراق وتمتعهم (وهو حقهم مشروع) بكافة حقوقهم ‘أن التركيز على اضطهاد العرب للكرد ياخذ مكانة اولوية في بحث قضيتهم ويدفعونهم للتمرد على بغداد غاضين النظر على كل التاريخ الكردي وعيشهم المشترك مع العرب منذ تاسيس الدولة العراقية و يحصرون كل تفاصيل عيشهم المشترك في الفترة الزمنية التي حدث فيها جريمتي الانفال و الضرب الكيمياوي ..

علما ان التأريخ و الوثائق لاول قانون دولة وضع لحكم العراق ليس فيه اي اشارة الى انتماء العراق لقومية واحدة (حاكمة) و مثبت في هذا القانون ان كل القوميات في الدولة العراقية لهم الحق يتحدثون و يتعلمون بلغتهم القومية ولحد يوم 14تموز 1958 كان اهل كل منطقة من مناطق العراق يحكم من قبل اهله

بدأ هذا التوجه (أي تحريض ضد العرب) ومنذ عام 2003وبعد احتلال العراق مباشرة اخذ شكلا منظماً قامت كل الاجهزة الاعلامية المؤيدة بشكل مباشر واخر من خلف الستار لمدرسة الاعلام الغربي عموماً والصهيوني ودويلتها العبرية خصوصاً يركز على جريمتين شنيعتين فقط اللتين ارتكبهما النظام العراقي في نهاية الثمانينيات القرن الماضي بحق الكرد (الانفال و الضرب الكيمياوي) بشكل يوحي بانهم جريمتين وحيدتين نفذا بحق القومية الكردية منذ تنفيذ سايكسبيكو وتقسيم اراضي الكرد والعرب (فقط ..!) ‘كأن الكرد في الجزئين الاخيرين من وطنه المقسم كان يعيش في النعيم...!!

مساهمة خبيثة

والغريب ان الجهات المعروفة اقليمياً ‘في تركيا خصوصاً لها مساهمة خبيثة في هذه الحملة كانهم يريدون الانتقام من التاريخ العربي بعد مساهمتهم في اسقاط امبراطوريتهم العنصرية المتخلفة ‘ علماً وكما وضحنا في تحليل اخر حول حق تقرير مصير الكرد ان تاريخ النضال الكردي في العراق يشهد ان العرب كشعب و الكثير من المنظمات الشعبية العربية ومنذ تاسيس الدولة العراقية كانوا مناصرين لنضال الكرد وأنه و (بعد سقوط العثمانيين وغدر الانكليز بحق الشيخ محمود الحفيد ، أخذت الحركة القومية الكردية في كردستان الجنوبي (العراق) طابعاً أكثر موضوعية في النظر إلى الأمور السياسية والموقف والموقع الكردي في ما يحدث في العراق بعد تأسيس الحكم الوطني فيها وعند ظهور قوة القومية الكردية مطالبة بحق تقرير المصير بقيادة الشيخ الحفيد وأعلن تأسيس الحكومة في السليمانية ، سحق هذا المشروع بالقوة الانكليزية وليس بالقوة العراقية ، وبذلك فتح باب إلحاق منطقتهم بالعراق ، لذلك رأينا ظاهرتين في حياة الحركة السياسية في العراق في تلك المرحلة : الأولى تأييد بل المشاركة الكردية في ثورة العشرين العراقية من خلال تدخل القوة الشخصية للشيخ الحفيد ، ثانياً عندما تم تأسيس الدولة العراقية في 1921كان للكرد دور الشريك وليس الاشتراك ! في تأسيس تلك الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية أيضاً وبشكل ممكن أن نعده متميزا ، من هنا فإن وضع إقليم كردستان العراق بعد تأسيس الدولة متميزاً أيضاً حيث سلم إدارة المدن الكردستانية الكبيرة بما فيها كركوك لأهلها واعتبرت اللغة الكردية اللغة الرسمية في الاقليم والدراسة في مرحلة الابتدائية باللغة الكردية في المنطقة بما فيها كركوك ..! ويعود حصول هذه المكاسب في رأينا المتواضع لسببين : الأول أن حركة القومية الكردية في تلك المرحلة لم تواجه بالتعصب من قبل سلطة تمثل عرب العراق ، والثاني يعود لحكمة الملك فيصل الأول في تعامله وبذكاء مع كل الأطياف العراقية.

بمناسبة ذكرى وحدة مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958 2-1

الوحدة والحضارة والتحرير والسيادة ورفض الطائفية

مبدر الويس
بغداد

في الثاني و العشرين من شهر شباط عام 2018تحل علينا الذكرى الستون لقيام وحدة مصر و سوريا في عام 1958وقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وهي أول وحدة عربية حقيقية (نواة) في التاريخ العربي المعاصر ، حيث شكل قيام هذه الوحدة تهديداً لمصالح الغرب ووجود قواعده ونفوذه في المنطقة العربية كما شكلت تهديداً خطيراً لوجود الكيان الصهيوني في فلسطين ، ولكل النظم العربية الرجعية المرتبطة بالأستعمار و الصهيونية ، حيث هذه النظم أشد عداءاً للوحدة العربية من الأستعمار و الصهيونية العالمية ، لأن وجود هذه النظم يتطلب بالضرورة رفض قيام دولة الوحدة ، لذلك تعاونت هذه النظم مع القوى الأستعمارية في الغرب ومعهما الصهيونية العالمية الممثلة في الكيان الصهيوني في فلسطين ، لإسقاط دولة الوحدة النواة وهذا ما حدث في /28أيلول/ . 1961لقد رفعت ثورة يوليو/تموز/ 1952 الناصرية مشروع وحدة العرب في دولة عربية واحدة ، حيث سخرت الثورة الناصرية كافة وسائل إعلامها لتحقيق هذا الهدف ، إنطلاقاً من رفع راية القومية العربية لتوحيد شعوب عربية جزاها الأستعمار في أمة عربية واحدة بحكم أنتمائها لقومية عربية إنسانية واحدة ، و القومية العربية ليست عنصرية كما يروج لها الأستعمار ، وإنما هي حركة إنسانية ثقافية ديمقراطية ، تهدف إلى لم شمل العرب بحكم أرتباطهم بالأهداف والآمال والمصير المشترك الواحد. فالقومية العربية في هذا المفهوم قائمة موجودة قبل الإسلام في العرب المنتشرين في الجزيرة العربية وغيرها وإن لم تكن معروفة بهذا الأسم . والمعلوم إن فكرة الوحدة العربية موجودة في برامج بعض الأحزاب العربية و كتابات بعض المثقفين العرب قبل قيام ثورة يوليو الناصرية بيد أن بروز فكرة الوحدة العربية للعرب أجمعين ، وتجسيدها عملياً ظهرت بقيام ثورة /23يوليو/تموز/ 1952، وهذا ما أكده عبد الناصر في أحد خطبه للجماهير العربية ، حيث قال (إن فكرة الوحدة العربية كانت قبل جمال عبد الناصر ، و ستبقى بعد جمال عبد الناصر)وقال أيضاً في خطاب موجه للجماهير العربية ،

كلنا سندافع عن عروبتنا حتى)

يمتد الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي) ويقصد عبد الناصر بكلمة كلنا "القوى و الأحزاب الوحدوية في الوطن العربي التي تعمل من أجل الوحدة العربية على نفس الطريق ، و إذا كان الأستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، قد ساهمت جميعاً في إجهاض دولة الوحدة النواة الجمهورية العربية المتحدة ، فإن ذلك لا يعود إلى خطأ في بناء دولة الوحدة العربية أو رفض العرب لبناء دولتهم الواحدة وإنما يعود ذلك إلى تآمر دولي أستعماري صهيوني رجعي مشين لتحطيم دولة الوحدة العربية النواة التي تنتظرها الأجيال العربية منذ قرون كي لا ينهض العرب من جديد ، والمعلوم إن الدول العربية من المحيط إلى الخليج ، هي نظم سلطة وحكم من أجل الثراء و النفوذ ، ومعادية للوحدة العربية بحكم تبعيتها للغرب بشكل عام المعادي للوحدة ، وبحكم العمل على بقاء هذه النظم في السلطة لخدمة مصالحه .

توقف عمل

إن إجهاض وحدة عام 1958لا يعني ذلك توقف العمل من أجل الوحدة ، فالقوى الوحدوية في الوطن العربي تعتبر مشروع قيام دولة الوحدة من أول أهدافها الأصلية بيد أن هذه القوى الوحدوية تحاربها النظم الحاكمة في كافة البلدان العربية بشكل عام ، لأنها تهدد بقاء هذه النظم في السلطة ، إن أعداء الوحدة كثيرون فبالأضافة إلى الغرب و الصهيونية والنظم العربية الرجعية الباحثة عن البقاء في السلطة فهناك الأحزاب الليبرالية العربية المرتبطة بالغرب وكافة الأحزاب و المنظمات الإسلامية أو ما يسمى بالأسلام السياسي ، المعادية للفن و الإبداع وأي فكر جديد ، علماً إن الأحزاب الشيوعية العربية في وجود الإتحاد السوفيتي السابق كانت جرياً مع الاتحاد السوفيتي معادية للوحدة العربية بسبب إنطلاقها من مفهوم قومي يتناقض مع الماركسية في حين بعض برامج الأحزاب الشيوعية ومنها العراقي الذي أطلعت على برنامجه الجديد قبل سنوات قليلة مؤيد لفكرة الوحدة العربية ، وهذا بذاته تطوير في الفكر الماركسي ، حيث سبق إلى كارل ماركس أن وضع نظريته في القرن التاسع عشر في مفهوم الصراع الطبقي ، والإستغلال الطبقي والإشتراكية العلمية ، والأجماع ، وغيرها من الأفكار ولم يكن آنذاك وجود للثورة العلمية التكنولوجية التي ظهرت بشكل فاعل في أوائل القرن العشرين وغيرت الكثير من الأفكار والمفاهيم بما فيها الماركسية ، التي لم تعد تنطبق مع الواقع الجديد للشعوب والمجتمعات ، وكان حزب البعث الذي يرفع شعار الوحدة من المعادين للوحدة ، والهدف هو أستغلال الشباب للإنظمام للحزب ، ومن الأمثلة على صحة ما أقول علمت من المرحوم فؤاد الركابي مؤسس حزب البعث في العراق حيث التقيته في خريف عام 1963في القاهرة حيث كان لاجئاً فيها قال بأنه حضر أجتماع للقيادة القومية لحزب البعث برئاسة الأمين العام ميشيل عفلق في دمشق ، وكان من الذين ذكر أسماؤهم صلاح الدين البيطار وأكرم الحوراني إضافة إلى عفلق من سوريا ، وبهجت أبو غربية ممثل عن حزب البعث في فلسطين وعبد الله الريماوي ممثل حزب البعث في الأردن ، وأضاف المرحوم فؤاد الركابي بأن ميشيل عفلق طرح مشروع إعادة نشاط حزب البعث في سوريا لأن عبد الناصر أمر بحل الأحزاب في مصر وسوريا بعد قيام دولة الوحدة عام 1958وأضاف عفلق وبعد إعادة نشاط حزب البعث في سوريا التي كانت أقليم شمالي من الجمهورية العربية المتحدة، نعمل على فصل سوريا عن مصر وبعد أن يتم فصل سوريا عن مصر أي الجمهورية العربية المتحدة ، نعمل إنقلاب لحزب البعث في العراق ثم نوحد سوريا مع لعراق ، وبعد ذلك نذهب إلى عبد الناصر للتفاوض معه من مركز القوة من أجل إعادة الوحدة بشروطنا . ويذكر المرحوم فؤاد الركابي بعد أن أكمل عفلق طرح مشروعه ، قلت له رفيق هذه خيانة فإذا كانت هناك أخطاء في دولة الوحدة . (الجمهورية العربية المتحدة) نشكل وفد يذهب إلى عبد الناصر لمعالجة هذه الأخطاء، أما أن نقوم بفصل وحدة قائمة تنتظرها الأجيال منذ قرون فهذه خيانة) لذلك ترك المرحوم فؤاد الركابي حزب البعث وتحول إلى شخص وحدوي ناصري . وفي لندن التقيت بالمرحوم طالب شبيب كما أذكر عام 1997وسألته على هامش دعوة عذاء ، وكان معه شخصان لازالا حيين ، قلت له ذهبتم إلى القاهرة في شهر مايو/ 1963وكنت وزيراً للخارجية وكان رئيس الوفد أحمد حسن البكر رئيس الوزراء وعلي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء وصالح مهدي عماش وزير الداخلية وكنت معهم وزيراً للخارجية وكان هدف ذهابكم هو مقابلة عبد الناصر من أجل اقامة الوحدة مع مصر وسوريا حيث كان حزب البعث السوري حاضراً أيضاً . فقال لقد عقدنا قبل سفرنا إلى القاهرة أجتماعا خاصا للقيادة القطرية في بغداد وقررنا بالإجماع عدم عقد أي وحدة مع عبد الناصر ، وقد ذهبنا إلى القاهرة وكان عبد الناصر يعرف جيداً إننا نكذب عليه ولكنه كان يجاملنا كالأطفال) وهنا بدأ بالهجوم على البعث وأنه لا يؤمن بالوحدة وأخذ يشيد يعبد الناصر كرجل عظيم يعمل من أجل وحدة العرب . وفي عام 1970 التقيت في القاهرة بالمرحوم عبد الله الريماوي مؤسس حزب البعث في الأردن ، حيث ذكر لي إنه ترك الحزب بعد أن تأكد له أن ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث جاسوس للغرب وقال إنه كتب كراساً حول هذا الموضوع ووزعه على القيادات العربية عام 1954شرح فيه هذه الأمور ، وعندما طالبته بإعادة طبع الكراس لكي تطلع الأجيال العربية عليه رفض ذلك وقال لقد طبعته مرة واحدة وهذا يكفي وهناك أدلة كثيرة تؤكد معاداة البعث للوحدة ولهذا السبب تركت القيادات التاريخية هذا الحزب وتحولت إلى الخط الوحدوي الناصري ، ويؤكد ما ذكره هؤلاء أن حزب البعث كان يحكم في بلدين عربيين متجاورين هما سوريا و العراق لمدة 35عاماً 1968-2003 ، ولم يكن بينهما أي تضامن ناهيك عن الوحدة ، فكيف للمواطن العادي أن يصدق أن هذا الحزب يعمل من أجل الوحدة .

بناء حضارة

إن قيام دولة الوحدة سوف يسهم في بناء الحضارة العربية ، من خلال قيام الثورة العلمية التكنولوجية ، من خلال التكامل العربي لدولة الوحدة أقتصادياً وعلمياً وفي المجال الثقافي والبشري و الإجتماعي للدول المنظمة في دولة الوحدة ، حيث لا يمكن لأي دولة عربية بمفردها مهما كانت قدراتها المادية والعلمية أن تقيم حضارة عربية ، فالسعودية أغنى دولة عربية أقتصادياً ومع ذلك لا تستطيع أن تقيم حضارة حيث ينقصها العلماء والخبراء ومصر أكبر دولة عربية لديها الخبراء والعلماء ، ومع ذلك لا تستطيع أن تقيم حضارة عربية بسبب ضعف ، إمكانياتها الأقتصادية ، حيث هناك نسبة كبيرة من شعبها تحت خط الفقر ، كما إن هناك بلدان عربية كالعراق وسوريا وغيرها تصنف على أنها بلدان زراعية لإنتاج المواد الغذائية وهناك بلدان كالسودان مشهور بتربية الحيوانات ، وهكذا فإن التكامل العربي وحده هو الذي يقيم الحضارة العربية ويحول العرب بما لديهم من قدرات مختلفة ومتفاوتة إلى دولة متقدمة علمياً وتكنولوجياً ، تساهم في بناء الحضارة الإنسانية ، وبذلك يأخذون دورهم الحضاري في المجتمع البشري المعاصر، ودورهم الفاعل والبارز في الشؤون الدولية كما تساهم دولة الوحدة عند قيامها في تحرير الأراضي العربية المغتصبة في فلسطين والمحتلة في بعض البلدان العربية ، حيث لا يمكن تحرير فلسطين أو أي أرض عربية بغير قيام دولة الوحدة ، ولذلك يسعى الغرب والصهيونية العالمية على بقاء التمزق والتشتت العربي على حاله ومحاربة أية محاولة وحدوية وإجهاضها من أجل ضمان أمن الكيان الصهيوني ومده بالسلاح التكنولوجي المتطور إضافة إلى السلاح النووي الذي أمده به الغرب منذ ستينات القرن الماضي من أجل التفوق على العرب كافة وردعهم وعدم التفكير بأسترجاع حقوقهم عن طريق الحرب وعدم السماح لهم بصناعة الأسلحة النووية ، وهو الأمر الذي يتحقق في قيام دولة الوحدة ، التي تمتلك السيادة ، الكاملة في كافة قراراتها في الداخل والخارج بعيداً عن الهيمنة أو التبعية للقوى الأجنبية ، بما فيها صناعة الأسلحة النووية بما تمتلكه دولة الوحدة من قدرات علمية وأقتصادية وتكنولوجية أسوة بما يفعله العدو الأسرائيلي الذي يملك ترسانة نووية تتجاوز 400 رأس نووي كما ذكر المرحوم هيكل في أحد مقالاته قادرة على تدمير العواصم العربية بدعم الغرب وتشجيعه وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية التي يحكمها اليوم رئيس متصهين في حين يحرم على العرب صناعة هذا السلاح تحت غطاء معاهدة حظر أنتشار أسلحة التدمير الشامل ، وهي المعاهدة التي لم يوقع عليها الكيان الصهيوني حتى الآن . لذلك فإن القوة العسكرية ، التكنولوجية الهائلة التي تمتلكها دولة الوحدة تردع كل من يفكر من القوى الإستعمارية بالأعتداء إذا قرر العرب صنع السلاح النووي . كما أن قيام دولة الوحدة يكون وفقاً للأسس الديمقراطية بعيداً عن تدخل الدين في السياسة الذي يساهم في التمييز بين أبناء الشعب الواحد على أساس مذهبي أو ديني ، كما جرى ذلك لحكم الأخوان في مصر أو الأسلاميين في تونس الذين حاربوا كل مظاهر الإبداع والفكر والفن والحضارة ، وقد تخلص شعبي البلدين بالإرادة الشعبية من حكمهما في كل من تونس ومصر والمعلوم إن الإسلاميين وصلوا إلى السلطة في هذين البلدين –تونس ومصر- مستغلين التحرك الشعبي وبدعم أمريكي ومال قطري، بأسم ما سمي حينها بالربيع العربي الذي هو في الحقيقة ربيع أمريكي . كما لجأت الإدارة الأمريكية إلى صناعة داعش من أجل تدمير بعض البلدان العربية وأضعافها وإجراء حروب أهلية فيها كما هو الحال في سوريا واليمن وليبيا ، والعراق الذي تخلص مؤخراً من داعش وجرائمه بأسم الدين ولازالت خلاياه النائمة تمارس القتل والتفجير في مناطق كان قد سيطر عليها سابقاً وطرد منها لاحقاً . لقد أثبتت تجربة الإسلام السياسي في الحكم في تونس ومصر سابقاً وفي العراق لاحقاً إلى التمييز بين المواطنين ، وقد تجسد ذلك في العراق في سلطة الدولة منذ سقوط النظام السابق عام 2003حيث لازالت تشكل الحكومات العراقية المتعاقبة على أساس المحاصصة الطائفية ، وهو مشروع أمريكي بأمتياز وضعته الإدارة الأمريكية في مؤتمر المعارضة العراقية الذي أقامته الإدارة الأمريكية في لندن قبل السقوط في الفترة بين بهدف تدمير15-17/12/2002 العراق من خلال إقامة نظام محاصصة طائفي شيعي سني كردي تركماني الخ.. وقد طبقت صيغة المحاصصة الطائفية في كافة الحكومات التي شكلت بعد سقوط النظام السابق وحتى اليوم بما فيها مجلس الحكم الذي شكله الحاكم المدني الأمريكي "بول بريمر" بعد سقوط النظام السابق 2003 من 25 عضواً تم تقسيمهم على أسس أثنية وطائفية . لقد أدى أستخدام المحاصصة الطائفية في كافة مرافق الدولة ومؤسساتها ، بما فيها الحكومة الأتحادية إلى التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو المذهب وإبعاد الكثير منهم من الوظائف لأسباب طائفية مذهبية أو دينية ، وتسبب ذلك وغيره .من الممارسات الطائفية إلى هجرة مئات الآلاف من المواطنين إلى الدول الأوربية وغيرها ومنهم الآلاف من الكفاءات العلمية وأصحاب الأختصاص في شتى المجالات العلمية والثقافية بحيث أصبح البلد خالياً من الكفاءات إلى حد بعيد ، وقد أدت السياسات الطائفية ونظام المحاصصة للحكومات المتعاقبة في العراق إلى الفساد المالي والإداري، فأنتشرت الرشوة بين موظفي الدولة في كافة المؤسسات ، بما فيها للإستيلاء على المال العام أو الإستيلاء على عقارات المواطنين من خلال تزوير الوثائق والسندات الرسمية ، وقد نشرت بعض الصحف قبل عام بأن هناك أكثر من 20ألف عقار تم الإستيلاء عليه في بغداد فقط من قبل عصابات إجرامية قامت بنقل ملكية هذه العقارات بالتزوير وأستخدام الرشاوي إلى أسماء آخرين ، وبسبب أنتشار الطائفية في مؤسسات الدولة ومرافقها وبين المواطنين تسبب ذلك في ارتكاب جرائم القتل والخطف لأسباب طائفية دينية أو مذهبية كما أنتشرت ظاهرة سرقة محلات الصيرفة ، وسرقة البيوت ومعها محلات الذهب في عموم العراق كما أنتشرت ظاهرة المليشيات التي أصبح عددها بالعشرات ، تابعة للكتل السياسية وعلى أسس طائفية ، يمارس بعضها جرائم القتل والخطف لأسباب طائفية إضافة إلى سرقة محلات المواطنين وبيوتهم كل ذلك يجري في عموم العراق وخاصة المحافظات العربية بسبب الطائفية الدينية والمذهبية الذي أدى إلى التمييز بين المواطنين بسبب المحاصصة الطائفية بين الكتل السياسية في الحكومة الأتحادية ومؤسسات الدولة ومرافقها . وقد أدت المحاصصة الطائفية بين الكتل السياسية إلى إدخال الآلاف من المدنيين في القوات المسلحة بصفة ضباط وحسب العمر حتى خمسين عاماً إلى رتبة عميد في الجيش دون أن يكون لهؤلاء أية مؤهلات علمية أو ثقافية بأسم (ضباط الدمج) وقد ساهم هذا الإجراء في إضعاف نظام الضبط والطاعة والمهنية التي يجب أن يتحلى بها أي جيش في العالم .

> من خلال التكامل العربي لدولة الوحدة أقتصادياً وعلمياً وفي المجال الثقافي والبشري و الإجتماعي للدول المنظمة في دولة الوحدة ، حيث لا يمكن لأي دولة عربية بمفردها مهما كانت قدراتها المادية والعلمية أن تقيم حضارة عربية ، فالسعودية أغنى دولة عربية أقتصادياً ومع ذلك لا تستطيع أن تقيم حضارة حيث ينقصها العلماء والخبراء ومصر أكبر دولة عربية لديها الخبراء والعلماء ، ومع ذلك لا تستطيع أن تقيم حضارة عربية بسبب ضعف ، إمكانياتها الأقتصادية ، حيث هناك نسبة كبيرة من شعبها تحت خط الفقر ،